

(كتاب)

الدرر السنيه . فى المواعظ الكيلانيه

من كلام قطب الاقطاب وفرد الاحباب الغوث الاعظم
الصمدانى والقنديل النورانى الجامع بين الشريعة والحقيقة
حضرة مولانا وسيدنا السيد الشيخ محى الدين عبد القادر
الكيلانى رضى الله تعالى عنه

«تأليف الفقير الفانى»
السيد محمد سيف الدين الكيلانى

معارف نظارت جليله سنك رخصتيله طبع اولنمشدر
تاريخ الرخصة ١٧ رجب سنه ١٣٠٢ وعددها ١٨٩

استانبول

(مهران) مطبعه سى ــ باب عالى جاده سنده نومرو ٧
١٣٠٢

﴿ الدرر السنيه . فى المواعظ الكيلانيه ﴾

من كلام قطب الاقطاب وفرد الاحباب الغوث الاعظم الصمدانى والقنديل النورانى الجامع بين الشريعة والحقيقة حضرة مولانا وسيدنا السيد الشيخ محى الدين عبدالقادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه

(امير المؤمنين وخليفهٔ روى زمين مولانا وولى نعمتنا)
(شوكتمآب السلطان الغازى «عبد الحميد» خان ثانى افندمز)
(حضرتلرينك عهد همايون شاهانه لرنده نشر اولنمشدر)

« تأليف الفقير الفانى »
السيد محمد سيف الدين الكيلانى

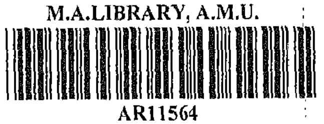
معارف نظارت جليله سنك رخصتيله طبع اولنمشدر

رخصتنامه نومروسى ...

استانبول

(مهران) مطبعه سى — باب عالى جاده سنده نومرو ٧

١٣٠٢



الدرر السنيه * فى المواعظ الكيلانيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اورد احبابه موارد انسه * وامد ارواحهم
بمدد شهوده وقدسه * فاشرق الكون من كمالاتهم
بتجليات انواره * وتدفقت بحار سرائرهم برشحات اسراره *
فاظهروا من مكنونات اسراره كنوزا * وابرزوا من
دقائق صنعه لخلقه حكما ورموزا * والصلاة والسلام على
افضل كل موجود * ومن هو الواسطة فى ابراز جميع
العالم الى هذا الوجود * سيدنا ونبينا محمد سيد العرب

والعجم * واعظم من بلغ دقائق الوعظ والحكم * وعلى آله اهل الصفا * واصحابه اهل المودة والوفا * « امابعد » فيقول العبد الفقير الى لطف مولاه المعين * محمد سيف الدين * ابن السيد الشريف محمد مرتضى « ابن » المرحوم السيد الشيخ محمد نجيب الكيلانى (*) المفتى بحماه المحميه * وشيخ الخرقة والسجادة القادرية العلية * فى البلاد الشاميه عطر الله

(*) (ابن) السيد الجليل العلامة الشهير الشيخ محمد سعدى الازهرى الكبير (ابن) السيد الاستاذ الشيخ عمر (ابن) السيد الجليل الولى الشهير الشيخ يس (ابن) السيد الشيخ عبد الرزاق (ابن) السيد الشيخ شرف الدين (ابن) السيد الشيخ احمد (ابن السيد الشيخ على الهاشمى ابن السيد الشيخ شهاب الدين احمد (ابن) السيد الشيخ شرف الدين قاسم (ابن) السيد الشيخ محى الدين يحيى (ابن) السيد الشيخ نور الدين حسين (ابن) السيد الشيخ علاء الدين على (ابن) السيد الشيخ شمس الدين محمد (ابن) السيد الشيخ سيف الدين يحيى (هواول من هاجر من بغداد ونزل حماه من هذه الذرية الطاهرة واستوطنها ومنه تشعب السادة الجيلانيه القادرية القاطنين الان بحماة المحميه كثرهم الله واخذعنه اهل حماه وتبركوا به وانتفعوا بصحبته كثيرا وكانت وفاته بها فى سنه ٧٣٤ رحمة الله تعالى عليه واثنى عليه المؤرخون منهم الامام زين الدين ابن الوردى فى جزء الاخير من تاريخه والامام الحافظ الحجة شهاب الدين احمد ابن حجر العسقلانى فى تاريخه (الدرة الكامنة) والمؤرخ الامام الحجة ابو الصدق تقى الدين ابن قاضى حلب الشهباء فى تاريخه الاعلام بتاريخ الاسلام وابو الفداء فى تاريخه والمؤرخ العلامه الشيخ محمد البخشى قاضى حلب الشهبا فى تاريخه المسمى (شمس المفاخر فى بنى عبد القادر وغيرهم) (ابن السيد الشيخ ظهير الدين احمد (ابن السيد الشيخ ابى النصر محمد (ابن) السيد الشيخ نصر قاضى القضاة ابى صالح (ابن) قطب العراق سيدنا السيد الشيخ عبد الرزاق

مرقده امين * انه لاح لى فى البال ان اقتطف نبذة مختصرة فى الوعظ والحكم من مجالس جدى وقدوتى ومرشدى الى الله تعالى القطب المرشد الكامل الجامع بين الحقيقة والشريعة باز الله الاشهب العلم الفرد المشهور الانجب شيخ الاسلام محى الدين السيد الشريف الشيخ عبدالقادر الكيلانى الحسنى الحسينى رضى الله تعالى عنه واعلى درجاته وافاض علينا وعلى المسلمين من بركاته وقد لخصتها من كتابه

(ابن) حضرة الغوث الاعظم الربانى والقطب الفرد الصمدانى سيدنا السلطان السيد الشيخ محى الدين عبدالقادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه (ابن) الامام ابى صالح موسى جنكى دوست (ابن) الامام عبدالله (ابن) الامام يحيى الزاهد (ابن) الامام محمد (ابن) الامام داوود (ابن) الامام موسى الثانى (ابن) الامام عبدالله (ابن) الامام موسى الجون (ابن) الامام عبدالله المحض (ابن) الامام الحسن المثنى (ابن) الامام الهمام سيدنا الحسن السبط (ابن) سيدنا ومولانا امير المؤمنين وصى الرسول الامين ابى الحسنين الامام سيدنا على كرم الله وجهه (رزقه) من زوجته الطاهرة النقية الكريمة سيدتنا السيدة فاطمة النبوية (بضعة) سيد المخلوقين ورسول رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين اجمعين ومن نعمه تعالى على هذا العبد الفقير نسبتى من طرف الوالده لحضرة الغوث الجليل الربانى والقطب الشهير الصمدانى والعلم الطويل النورانى لاثم يد النبى الكريم شيخ الشيوخ ابى العلمين سيدنا السيد الشيخ احمد الرفاعى الحسينى الكبير رضى الله عنه حيث الوالده السيده فاطمه بنت السيد حسن ابن السيد يس (ابن) السيد عبدالرحمن ابن السيد على العيسى الرفاعى من آل القطب المشهور (السيد الشيخ محمد العيسى الرفاعى الحسينى) دفين حماه عطر الله مرقده ونفعنا به وباولياء الله اجمعين

المسمى (الفتح الربانى والفيض الرحمانى) ومن غيره وسميتها (الدرر السنيه في المواعظ الكيلانيه) ورتبتها على اربعة وعشرين بابا وخاتمه واسئل الله تعالى ان يجعل نفعها عاما وبركتها شاملة ومنه الهداية و التوفيق الى سؤا الطريق .

الباب الاول في الموعظة

قال رضى الله تعالى عنه (ياغلام) عظ نفسك اولا ثم عظ نفس غيرك. عليك بخويصة نفسك لا تتعدا الى غيرك. وقد بقى عندك بقية تحتاج الى اصلاحها ويحك انت تعرف كيف تخلص غيرك انت اعمى كيف تقود غيرك انما يقود الناس البصير. انما يخلصهم من البحر السابح المحمود. انما يرد الناس الى الله عزوجل من عرفه امامن جهله فكيف يدل عليه. لا كلام لك فى تصرف الله عزوجل. وتحبه وتعمل له لا لغيره. وتخاف منه لا من غيره. هذا بالقلب يكون لا بقلقلة اللسان هذا فى الخلوة يكون لا بالجلوة. اذا كان التوحيد بباب الدار و الشرك داخل الدار فهو النفاق بعينه. ويحك انت لسانك يتقى وقلبك يفجر. لسانك يشكر وقلبك يعترض. قال الله عزوجل (يابن آدم خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد) ويحك تدعى انك عبده وتطيع سواه لوانك عبده على الحقيقه لعاديت فيه وواليت فيه. دع عنك الشرك

بالخلق ووحد الحق عز وجل هو خالق الاشياء من غيره *
ماانت عاقل هل شيء ليس هو فى خزائن الله عز وجل قال
الله تعالى فى كتابه العزيز (وان من شيء الا عندنا خزائنه).

(ياغلام) اذا خرقت شبكة السبب وصلت الى المسبب . اذا
خرقت العاده خرقت لك العاده. من خدم يخدم. من اطاع يطاع.
من اكرم يكرم. من تقرب قرب. من تواضع رفع. من احسن
الادب قرب. حسن الادب يقربك. وسؤ الادب يبعدك. حسن
الادب طاعة الله . وسوء الادب معصيته . ياقوم لاتؤخروا
العرض لانفسكم والمحاسبة لها عجلوا بذلك على انفسكم
فى الدنيا قبل الاخرة * لابد لكل مؤمن فى سائر احواله
من ثلاثة اشياء (امر) يمتثله و (نهى) يجتنبه و (قدر) يرضى به .
فاقل حالة المؤمن لايخلو فيها من احد هذه الاشياء الثلاثة
فينبغى له ان يلزم همها قلبه وليحدث بها نفسه ويأخذ
الجوارح بها فى سائر احواله .

* (ياغلام) عليك بخويصة نفسك عند ضعف ايمانك.
ماعليك من اهلك وجارك وجارتك واهل بلدك واقليمك.
فاذا قوى ايمانك فابرز الى اهلك وولدك ثم الى الخلق .
لاتبرز اليهم الابعد ان تتدرع بدرع التقوى و تترك على
رأس قلبك خودة الايمان وبيدك سيف التوحيد وفى جعبتك
سهام اجابة الدعاء وتركب حصان التوفيق وتتعلم الكر

والفر والضرب والطعان ثم تحمل على اعداء الحق عز وجل . فحينئذ تجيئك النصرة والمعونة من جهاتك الست وتأخذ الخلق من ايدى الشيطان و تحملهم الى باب الحق عز وجل تأمرهم بعمل اهل الجنة وتحذرهم من عمل اهل النار. كيف لايكون كذلك وقد عرفت الجنة والنار وعرفت اعمالهما . من وصل الى هذا المقام كشف الحجب عن عين قلبه كيف التفت من جهاته الست اخرق نظره ولم يحجب عنه . يرفع رأس قلبه فيرى العرش والسموات واذا طرق يرى اطباق الارض ومساكنها من الجن . كل هذا سببه الايمان والمعرفة للحق عز وجل مع العلم بالحكم. اذا وصلت الى هذا المقام فادع الخلق الى باب الحق عز وجل وقبل هذا لايجيء منك شيء . اذا دعوت الخلق ولست على باب الحق عز وجل كان دعاؤك لهم وبالا عليك . كلما تحركت بركت. كلما طلبت الرفعة اتضعت. ما عندك من الصالحين خبر . انت لقلقة انت لسان بلا جنان انت ظاهر بلا باطن جلوة بلا خلوة جولة بلا صولة سيفك من خشب وسهامك من كبريت انت جبان لاشجاعة لك ادنى سهم يقتلك بقة تقيم عليك قيامتك ، ويحك ما بيني وبينك عداوة ولا احابيك في دين الله عز وجل قد تربيت على خشونة كلام المشايخ وخشونة الغربة والفقر اذا ظهر مني اليك كلام فخذه من الله

عز وجل فانه هو الذى انطقنى به * اتبعوا ولا تبتدعوا . واطيعوا ولاتمرقوا . ووحدوا ولا تشركوا . ونزهوا الحق ولاتتهموا . وصدقوا ولاتشكوا . واصبروا ولاتجزعوا * واثبتوا ولاتنفروا . واسئلوا ولاتسأموا . وانتظروا وترقبوا ولاتيأسوا . وتواخوا ولاتعادوا . واجتمعوا على الطاعة ولاتتفرقوا . وتحابوا ولاتباغضوا . وتطهروا عن الذنوب وبها لاتتدنسوا ولاتتلطخوا . وبطاعة ربكم فتزينوا . وعن باب مولاكم فلاتبرحوا . وعن الاقبال عليه فلاتتولوا . وبالتوبة فلاتسرفوا . وعن الاعتذار الى خالقكم فى آناء الليل واطراف النهار فلاتملوا . فلعلكم ترحموا وتسعدوا وعن النار تبعدوا وفى الجنة تحبروا والى الله توصلوا وبالنعيم وافتضاض الابكار فى دار السلام تشغلوا وعلى ذلك ابدا تخلدوا وعلى النجائب تركبوا وبحور العين وانواع الطيب وصوت القيان مع ذلك النعيم تحبروا ومع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ترفعوا * لاتكونوا من الذين اذا وعظوا لم يتعظوا . واذا سمعوا لم يعملوا . ذهاب دينكم باربعة اشياء . (الاول) انكم لاتعملون بما تعلمون (الثانى) انكم تعملون بمالاتعلمون (الثالث) انكم لا تتعلمون مالا تعلمون فتبقون جهالا (الرابع) انكم تمنعون الناس من تعلم مالا تعلمون .

الباب الثاني في الرضا بالقدر

قال رضي الله تعالى عنه (ياغلام) نم تحت ميزاب القدر متوسدا بالصبر متقلدا بالموافقة عابداً بانتظار الفرج . فاذا كنت هكذا صب عليك المقدر من فضله ومننه مالا تحسن تطلبه وتمناه * (ياغلام) اذا جاءك الداء فاستقبله بيد الصبر واسكن حتى يجيء الدواء . فاذا جاء الدواء فاستقبله بيد الشكر . فاذا كنت على هذا الحال كنت في العيش العاجل * (ياغلام) سلم اليه في مقدوره ثم قم معه بعد ذلك . الامر يحتاج الى اساس ثم بناء ودوام على ذلك في كل الاوقات في ليلك ونهارك * (ايها الفقير) لاتتمنى الغنى فلعله سبب هلاكك وانت ايها المريض لاتتمنى العافية فلعلها سبب هلاكك . كن عاقلا احفظ ثمرك يحمد امرك اقنع بهذا القدر الذى معك ولا تطلب زيادة عليه . كل مايعطيك الحق عز وجل بسؤالك فيكون كدرا وبغضة . قد جربت هذا الا ان يؤمر العبد من حيث قلبه بالسؤال فاذا امر بالسؤال بورك له فيما سأل وازيلت الا قدار عنه ولكن اكثر سؤالك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة واقنع بهذا فحسب . لاتتخير على الله عز وجل ولا تتجبر فانه يقصمك لاتتجبر على الله عز وجل وعلى خلقه بشبابك وقوتك ومالك

فانه يبطش بك ويأخذك اخذ من اخذه فان اخذه اليم شديد * (اياك اياك) ان تنازع محظوظا فانه يسلم ويرتفع وانت تهلك وتحط وتزل وتفتضح * كيف تغير حظه بمنازعتك وقد سبق علم الله بما هو فيه. اذا نازعت الحق عز وجل في علمه السابق فيك وفي غيرك سقطت من عينه لا ينفعك علمك كما قال الله عز وجل (عاملة ناصبة) . تب الآن الى الله عز وجل . المعصوم كيس لا ترجع عن القصد اليه . بلاء انزله بك انتظر كشفه عنك . ولا تيأس فان من ساعة الى ساعة فرجا كل يوم هو في شان ينقل من قوم الى قوم اصبر معه وارض بتقديره فانك لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا . اذا صبرت خفف عنك البلاء واحدث لك امرا تحبه وتحبه . واذا جزعت واعترضت ثقل عليك البلاء وزادك منه عقوبة لاعتراضك عليه . سبب اعتراضكم عليه عز وجل ومنازعتكم له وقوفكم مع نفوسكم واهويتكم واغراضكم وحبكم لدنياكم وحرصكم على جمعها * (ياغلام) دع عنك طلب ماقسم ومالم يقسم فان طلبك لما قد قسم تعب وطلبك لما لم يقسم مقت وخذلان * ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من جملة عقوبات الله تعالى لعبده طلب مالم يقسم له * (ياغلام) لا تشكى من الخالق الى الخلق بل اشك اليه هو الذي يقدر واما غيره فلا *

من كنوز البر كتمان السر والمصائب والامراض والصدقة .
تصدق بيمينك واجتهد ان لاتعلم به شمالك ﴿ (سئلنى)
رجل «شيخ» فى المنام فقال اى شئ يقرب العبد الى الله
عز وجل. فقلت لذلك ابتدأ وانتهاء. فابتداؤه الورع وانتهاؤه
الرضى والتسليم والتوكل ﴿

الباب الثالث فى الولاية

قال رضى الله تعالى عنه. اولياء الله بالاضافة الى الخلق
صم عمى اذا قربت قلوبهم من الحق عز وجل لايسمعون
من غيره ولا يبصرون غيره يبيحهم القرب وتغشاهم الهيبة
وتقيد هم المحبة عند محبوبهم فهم بين الجلال والجمال
لايميلون يمينا ولا شمالا لهم امام بلا وراء يخدمهم الانس
والجن والملك وانواع المخلوقات يخدمهم الحكم والعلم .
يغذيهم الفضل. ويرويهم الانس. من طعام فضله يأكلون.
ومن شراب انسه يشربون . عندهم شغل من سماع كلام
الخلق. فهم فى واد والخلق فى واد. يأمرون الخلق بأمر
الله عز وجل وينهون بنهيه نيابة عن النبى صلى الله عليه
وسلم . هم الوراث على الحقيقة شغلهم رد الخلق الى باب
الحق عز وجل يوقعون الاشياء فى مواقعها . يعطون كل
ذى فضل فضله لا يأخذون حقوقهم. ولايستوفون لنفسهم

وطباعهم . يحبون فى الله عز وجل ويبغضون فى الله عز وجل كلهم له لالغيره. من تم له هذا فقد تمت له الصحبة وحصلت له النجاة والفلاح ويحبه الانس والجن والملك والارض والسما . يامنافق ياعابد الخلق والاسباب ناسيا للحق عز وجل تريد ان يقع بيدك هذا مع ما انت فيه لاكرامة لك ولا عزازه . إسلم ثم تب ثم تعلم واعمل واخلص والا فلا تهدى « الانبياء يربيهم الحق عز وجل بكلامه ولاولياء يربيهم بحديثه . الحديث هو الالهام فى قلوبهم لأنهم اوصياء الانبياء وخلفاؤهم وغلمانهم .

اولياء الله عز وجل متأدبون بين يديه لايتحركون حركة ولايخطون خطوة الا بأذن صريح منه لقلوبهم لايأكلون من الاشياء المباحة ولايلبسون ولاينكحون ولايتصرفون فى جميع اسبابهم الابأذن صريح لقلوبهم . هم قيام مع الحق عز وجل قيام مع مقلب القلوب والابصار لاقرار لهم مع ربهم عز وجل حتى يلقوه بقلوبهم فى الدنيا وبأجسادهم فى الاخرة « (ياغلام) خطوتان وقد وصلت. خطوة عن الدنيا . وخطوة عن الاخرى . خطوة عن نفسك. وخطوة عن الخلق. استبدأ انت والتمام على الله عز وجل . منك البداية ومن الله عز وجل النهاية . اذا بنيت حالك على احكام الظاهر لايقدر احد

من الخلق على نقضه . واذا لم تبنه على ذلك لايثبت لك حال ولاتصل الا مقام ولا تزال قلوب الصديقين تمقتك وتمناك ان لا تراك * ياجهال خالطوا العلماء بحسن الادب. وترك الاعتراض عليهم وطلب الفائدة منهم لينالكم من علومهم وتعود عليكم بركاتهم * وجالسوا العارفين بالصمت. وجالسوا الزاهدين بالرغبة فيهم . العارف هو فى كل ساعة اقرب الى الله عز وجل مما كان فى الساعة التى قبلها . فى كل ساعة يتجدد خشوعه لربه عز وجل وذله . ويخشع من حاضر لامن غائب . زيادة خشوعه على قدر زيادة قربه من ربه عز وجل . زيادة حزنه على زيادة قدر مشاهدته . من عرف الله عز وجل خرس لسان نفسه وطبعه وهواه وعادته ووجوده * امالسان قلبه وسره وحاله ومقامه وعطائه فينطق باظهار النعم التى عنده فلهذا يجالسون بالصمت لينتفع بهم ويشرب من الشراب الذى ينضح من قلوبهم . من اكثر مخالطة العارفين بالله عزوجل عرف نفسه وذل لربه عزوجل ولهذا قيل من عرف نفسه ذل لربه عزوجل ومن عرف نفسه عرف ربه هى الحجاب بين العبد وربه عزوجل من عرف نفسه تواضع لله عزوجل ولخلقه * اذا عرفها حذرها واشتغل بذكر الله عز وجل على معرفتها * واعلم انه ماعرفه اياها الا وهو يريد له الخير

دنيا وآخرة * فظاهره مشغول بشكره وباطنه مشغول بحمده * ظاهره متفرّق وباطنه مجتمع * فرحه فى باطنه * وحزنه فى ظاهره ستراً للحال * والعارف على العكس من المؤمن فان حزنه فى قلبه * وبشره فى وجهه * هو غليم واقف على الباب لايدرى مايراد به هل يقبل اويرد هل يفتح الباب فى وجهه اويدوم غلقه * فمن عرف نفسه كان على العكس من المؤمن فى جميع احواله * المؤمن صاحب حال * والحال يحول * والعارف صاحب مقام والمقام ثابت * المؤمن خائف من انتقال حاله وزوال ايمانه * فحزنه دائم فى قلبه وبشره دائم فى وجهه * سائر بحزنه * تكلمه يتبسم فى وجهك وقلبه يتقطع بحزنه . والعارف حزنه فى وجهه لانه يلقى الخلق بوجه النذارة يحذرهم ويأمرهم و ينهاهم نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

القوم عملوا بما سمعوا فقربهم العمل الى الحق عز وجل الذى عملوا له * فسمعوا مواعظه من غير واسطة باسماع قلوبهم * ذلك عند الغيبة والنومة عن الخلق والحضور واليقظة بالخالق * اذاصح قلبك كنت ابدا فى غيبة عن الخلق ونومة عنهم * ويقظة بالخالق * فلايزال بالخلوة وانت فى الجلوة فلا تزال موارد الحق

عزوجل وحكمه ترد عليك على السر . والسر يملى على القلب . والقلب يملى على النفس المطمئنة . والنفس تملى على اللسان . واللسان يملى على الخلق ، من تكلم على الخلق بهذا الصفة والا فلا يتكلم .

(ياغلام) النبي صلى الله عليه وسلم جاءته النبوة فكتمها سنين قيل له (بلغ ما انزل اليك من ربك) ، وأنت ترى شياء تظهره ولا تكتمه ، وقعت عليك رزمة ثياب من دارك فتحت بابك وقلت اشترى منى ، لعلها للجيران عارية وديعة ، اربعة اشياً منها صلاح القلب ، (الاول) النظر فى اللقمة ، (الثانى) الفراغ للطاعة (الثالث) صيانة الكرامة (الرابع) ترك مايشغلك عن الله ، اما النظر فى اللقمة فما عندك منه خبر ، انما يصح هذا الامر بالورع الشافى والوقوف بين يديه والمناشدة له لحفظ الدين ، المؤمن يقف فى اكله وشربه يطلب الاذن من الكتاب والسنة حتى اذا قرب من مولاه عز وجل ثم امر بأمره ونهى بنهيه يعلم بعلمه ينصر بنصره جددوا العهد به قبل الموت ، سوف ترى اذا انجلى الغبار ، يا بطالين يا جاهلين يا غافلين لتعلمن نبأه بعد حين .

الباب الرابع فى آداب الخلوة

قال رضى الله تعالى عنه ، ياغلام ، تحتاج فى خلوتك

الى ورع يخرجك عن المعاصى والزلات ومراقبة. تذكرك
نظر الحق عز وجل اليك انت محتاج مضطر الى ان يكون
هذا معك فى خلوتك . ثم تحتاج الى محاربة النفس والهوى
والشيطان * خراب معاظم الناس مع الزلات * وخراب
الزهاد مع الشهوات * وخراب الابدال مع الفكر والخواطر
فى الخلوات * وخراب الصديقين فى اللحظات * شغلهم
حفظ قلوبهم لانهم نيام على باب الملك * هم قيام فى مقام
الدعوة * يدعون الخلق الى معرفة الحق عز وجل
لا يزالون يدعون القلوب يقولون يا أيها القلوب يا أيها
ألارواح يا انس ويا جن يا مريدى الملك هلموا الى
باب الملك * اسعوا اليه * بأقدام قلوبكم * باقدام تقواكم *
وتوحيدكم ومعرفتكم وورعكم السامى والذهد فى الدنيا
والاخرة وفيما سوى المولى * هذا شغل القوم همهم
اصلاح الخلق * هممهم تعم السماء والارض من العرش الى
الثرى * (صحت الخلوة) هى عبارة عن التعرى من حيث
القلب من جميع الاشياء يتعرى باطنك فيكون متجرداً
بلا دنيا ولا آخرة ولا ما سوى الحق عز وجل فى الجملة
وهذا هو جادة من تقدم من الانبياء والمرسلين والاولياء
والصالحين * الامر بالمعروف والنهى عن المنكر * احب
الى من الف عابد فى الصوامع * اين متابعة الحق منك

ان لم تحسن الادب والا اخرجت من الدار مها نا . وان احسنت الادب ووافقت اقعدت واكرمت . المحب لله عز وجل ضيف عنده والضيف لايتخير على اصحاب الدار في مأكوله ومشروبه وملبوسه وجميع احواله بل لايزال موافقا صابرا راضيا * فلاجرم يقال له ابشر بما ترى وتلقى * من عرف الله عز وجل غابت الدنيا والآخرة وما سوى الحق عز وجل عن قلبه * يجب عليك ان يكون كلامك لله عز وجل * والا فالخرس احب اليك لتكن حياتك في طاعة الله عز وجل والا فالموت احب اليك * اخرج من الخلق حتى تعرف الحق عز وجل * هى درجات درجة بعد درجة وهما ضدان لايجتمعان * هذه الاشياء اضداد * فلا تطلب الجمع بينها فما يقع بيدك * فرغ قلبك الذى هو بيت الحق عز وجل * لاتدع فيه غيره * اذا كانت الملائكة عليهم السلام لاتدخل بيتا فيه صورة فكيف يدخل الحق عز وجل الى قلبك وفيه صور واصنام * كل ماسواه صنم فاكسر الاصنام وطهر هذا البيت وقد رأيت حضور صاحبه فيه ترى من العجائب مالم تكن تراه من قبل *

اللهم احينا فى طاعتك واحشرنا مع اهل طاعتك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

الباب الخامس فى المجاهدة ومخالفة النفس

قال رضى الله عنه (ياغلام) دع عنك النفس والهوى *

كن ارضا تحت اقدام هؤلاء القوم « ترابا بين ايديهم «
الحق عزوجل (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من
الحى) اخرج ابراهيم عليه السلام من ابويه الموت بالكفر «
المؤمن حى والكافر ميت « الموحد حى « والمشرك ميت «
ولهذا قال الله عز وجل فى بعض كلامه (اول من مات
من خلقى ابليس يعنى عصانى فمات بالمعصية) «

(ياغلام) لاتكن مع النفس ولامع الهوى ولامع
الدنيا ولا مع الآخرة ولاتتابع سوى الحق عزوجل « وقد
وقعت بالكنز الذى لايفنى ابدا « حينئذ تجيئك الهداية
من الله عزوجل التى لاضلال بعدها « لا يكن همك
ما تأكل وماتشرب وماتلبس وماتنكح وماتسكن وماتجمع «
كل هذا هم النفس والطبع « فاين هم القلب والسر (وهو
طلب الحق عزوجل) « همك ما اهمك فليكن همك ربك
عزوجل وما عنده . الدنيا لها بدل وهو الآخرة «
والخلق لهم بدل وهو الخالق عزوجل « كل ماتركت
شيئا من هذا العاجل حدث عوضه وخير منه فى الآجل «
قدر ان قد بقى من عمرك هذا اليوم فاحسب تهيئا للآخرة
تهدف لمجىء ملك الموت « (ياغلام) لاتفرح بجميع ماانت
فيه فهو شىء زائل عن قريب « قال الله عز وجل (حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذنا هم بغتة)

اذا اردت الفلاح فخالف نفسك فى موافقة ربك عز وجل ، ووافقها فى طاعته ، وخالفها فى معصيته ، نفسك حجابك عن معرفة الخلق ، والخلق حجابك عن معرفة الخالق عز وجل ، فما دمت مع نفسك لاتعرف الخلق ، ومادمت مع الخلق لاتعرف الحق عز وجل . مادمت مع الدنيا لاتعرف الآخرة . ومادمت مع الآخرة لاترى رب الآخرة . مالك ومملوك لايجتمعان كما لاتجتمع الدنيا والاخرة فهكذا لايجتمع الخالق والخلق . قد اخبرك الله عز وجل بجهادين . ظاهر وباطن . (فالباطن) جهاد النفس والهوى والطبع والشيطان والتوبة عن المعاصى والزلات والثبات عليها وترك الشهوات المحرمات ، (والظاهر) جهاد الكفار المعاندين له ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومقاسات سيوفهم ورماحهم وسهامهم يقتلون ويقتلون ، فالجهاد الباطن اصعب من جهاد الظاهر لأنه شئ ملازم متكرر ، وكيف لايكون اصعب من الجهاد الظاهر وهو قطع مألوفات النفس من المحرمات وهجرانها وامتثال اوامر الشرع والانتهاء عن نهيه . فمن امتثل امر الله عز وجل فى الجهادين حصلت له المجازاة دنيا وآخرة ، الجراحات فى جسد الشهيد كالفصد فى يد احدكم لاالم لها عنده ، (ياقوم) دعوا التكبر على الله عز وجل وعلى

خالقه اعرفوا قدركم وتوا ضعوا فى نفوسكم اولكم نطفة قذرة من ماء مهين وآخركم جيفة ملقاة .

الباب السادس فى الذكر

قال رضى الله عنه. (ياقوم) اذاحضرتم مجالس الذكر تحضرونها للفرجة لاللمداواة تعرضون عن وعظ الواعظ وتحفظون عليه الخطأ والزلل وتستهزؤن وتضحكون وتلعبون . انتم مخاطردن برؤسكم مع الله عز وجل توبوا من هذا لاتتشبهوا باعدا الله عز وجل وانتفعوا بما تسمعون . مفتاح الجنة قول (لااله الا الله محمد رسول الله). عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ان هذه القلوب لتصدأ وان جلاء ها قرأة القرآن وذكر الموت وحضور مجالس الذكر) القلب يصدا فان تداركه صاحبه بماوصف النبي صلى الله عليه وسلم والا انتقل الى السواد . يسود لبعده عن النور يسود لحبه الدنيا والتحويز عليها من غير ورع لأن من تمكن من قلبه حب الدنيا زال ورعه فيجمعها من حلال وحرام يزول تمييزه فى جمعه يزول حياؤه عن ربه عز وجل ومراقبته . (ياغلام) لا تخلط الجد بالهزل فانك ماتمكن قلبك مع الخلق كيف يجتمع مع الخالق وانت مشرك بالسبب كيف تكون مع المسبب

كيف يجتمع ظاهر وباطن . ماتعقل ومالا تعقل . ماعند الخلق وماعند الخالق . ماجهل من نسي المسبب واشتغل بالسبب وقف مع الثاني وترك الاول نسي الباقي وفرح بالفاني .

الباب السابع في التصوف

قال رضي الله عنه . (التصوف) مشتق من الصفا لا من لبس الصوف * الصوفي الصادق في تصوفه يصفو قلبه عما سوى مولاه عز وجل * هذا شئ لا يجئ بتغيير الخرق وتصفير الوجوه وجمع الاكتاف ولقلقة اللسان بحكايات الصالحين وتحريك الاصابع بالتسبيح والتهليل . وانما يجئ بالصدق في طلب الحق عز وجل والزهد في الدنيا واخراج الخلق من القلب وتجرده عما سوى مولاه عز وجل * (وحقيقة الفقر) ان لا تفتقر على من هو مثلك * (وحقيقة الغنى) ان تستغني عمن هو مثلك * والتصوف ما اخذ عن القيل والقال ولكن اخذ عن الجوع وقطع المألوفات والمستحسنات * ولا تبدأ الفقير بالعلم وابداه بالرفق لان العلم يوحشه والرفق يونسه * والتصوف مبني على ثمان خصال * السخاء لسيدنا ابراهيم عليه السلام * والرضا لاسحاق عليه السلام * والصبر لسيدنا ايوب عليه السلام

والاشارة لسيدنا زكريا عليه السلام * والغربة لسيدنا يحيي عليه السلام ولبس الصوف لسيدنا موسى عليه السلام * والسياحة لسيدنا عيسى عليه السلام * والفقر لسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم * وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل اجمعين .

الباب الثامن فى الشيوخ والمريد والمراد

قال رضى الله عنه . (الشيوخ) اثنان شيخ الحكم وشيخ العلم * شيخ من الخلق يدلك على باب قرب الحق عز وجل . (بابان) لابدلك من الدخول فيهما باب الخلق وباب الخالق باب الدنيا وباب الآخرة احدهما تبع للآخر باب الخلق اولا وباب الحق عز وجل ثانيا * ماترى باب الاخير حتى تجوز من الباب الاول * اخرج بقلبك من الدنيا حتى تدخل الى الاخرى اخدم شيخ الحكم حتى يدخل بك الى شيخ العلم . لايخلو اما ان تكون مريداً اومرادا . فان كنت مريدا فانت محملا وحمالا يحمل كل شديد وثقيل لانك طالب والطالب مشقوق عليه حتى يصل الى مطلوبه ويظفر بمحبوبه ويدرك مرامه . ولاينبغي لك ان تنفر من بلاء ينزل بك فى النفس والمال والاهل والولد الى ان يحط عنك الاثقال و يرفع عنك

الالام و يزال عنك الاذا والاذلال فتصان عن جميع
الرزائل والادران والاوساخ والمهانات والافتقار الى
الخليقة والبريات فتدخل فى زمرة المحبوبين المدللين
المرادين . وان كنت مراداً فلا تتهمن الحق عز وجل
فى انزال البلية بك ايضا ولاتسكن فى منزلتك وقدرك
عنده عز وجل لانه قد يبتليك ليبلغك مبلغ الرجال
ويرفع منزلتك الى منازل الاولياء والابدال « أتحب ان
يحط منزلتك عن منازلهم ودرجاتك عن درجاتهم وان
تكون خلعتك وانوارك ونعيمك دون مالهم فان رضيت
انت بالدون فالحق عزوجل لايرضى لك بذلك قال الله
تعالى (والله يعلم وانتم لاتعلمون) يختارلك الاعلى والاسنا
والارفع والاصلح وانت تأبى « (فان قلت) كيف يصلح
ابتلاء المراد مع هذا النعيم والبيان مع ان الابتلاء انما هو
للمحب. والمدلل انما هو المحبوب (يقال لك) ذكرنا الاغلب
اولا وسمرنا بالنادر الممكن ثانيا (لاخلاف) ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان سيد المحبوبين وكان اشد الناس بلاء وقد
قال صلى الله عليه وسلم (لقد اخفت فى الله مالا يخافه
احد ولقد اوذيت فى الله مالم يؤذه احد ولقد اتى على
ثلاثون يوما وليلة ومالنا طعام الا شيئ يواريه ربط بلال)
وقد قال صلى الله عليه وسلم (انا معاشر الانبياء اشد

الناس بلاء ثم الامثل فالامثل) وقال صلى الله عليه وسلم (انا اعرفكم بالله واشدكم منه خوفا) فكيف يبتلى المحبوب ويخوف المدلل المراد ولم يكن ذلك الالما اشرنا اليه من بلوغ المنازل العالية فى الجنة لان المنازل فى الجنة لاتشيد ولاترفع الا بالاعمال فى الدنيا . الدنيا مزرعة الآخرة. واعمال الانبياء والاولياء بعداداء الاوامر و انتهاء النواهى الصبر والرضا والموافقة فى حالة البلاء . يكشف عنهم البلاء و يواصلون بالنعيم والفضل والدلال واللقاء ابد الآباد والله اعلم .

الباب التاسع فى العلم والعمل به

قال رضى الله عنه . يامن يعلم العلم وقد قنع بالاسم دون العمل ايش ينفعك اذاقلت انا عالم فقد كذبت كيف ترضى لنفسك انك تأمر غيرك بما لا تعمله انت . قال الله عز وجل (لم تقولون مالا تفعلون) . عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال قلت فى بعض الليالى (آلهى لاتمنعنى ماينفعنى ولايضرك) وكررت ذلك ثم نمت فرأيت فى المنام كأن قائلا يقول لى (وانت ايضا لاتمتنع من عمل ماينفعك وامتنع من عمل مايضرك) صححوا انسابكم من نبيكم صلى الله عليه وسلم من صحت تبعيته له فقد صح نسبه .

واما بقولك انا من امته من غير متابعة لاينفعك .
اذا اتبعتموه فى اقواله وافعاله كنتم معه فى صحبته فى دار
الآخرة . اماسمعتم قوله عزوجل (وما اتاكم الرسول
فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) . امتثلوا ما امركم وانتهوا
عما نهاكم وقد قربتم من ربكم عزوجل فى الدنيا بقلوبكم
وفى الآخرة بنفوسكم واجسادكم .

الباب العاشر فى الاخلاص

قال رضى الله عنه . تعلم ثم اعمل اخلص تجرد عنك
وعن الخلق وقل الله ثم فى ذرهم فى خوضهم يلعبون .
قل كما قال ابراهيم عليه السلام (فانهم عدولى الارب
العلمين) اهجر الخلق وابغضهم مادمت تراهم فى الضر . فاذا
صح توحيدك وخرج خبث الشرك من قلبك عداليهم
وخالطهم وانفعهم بما عندك من العلم ودلهم على باب
ربهم عزوجل . موت الخواص موت عن الخلق فى
الجملة موت عن الارادة والاختيار من صحت له هذه الموتة
صحت له الحيوة الابدية مع ربه عزوجل تصير موتته الظاهرة
سكتة لحظة غشية لحظة غيبة لحظة نومة ثم يقظة . ان اردت
هذه الموته فعليك بتناول نج المعرفة والقرب والنوم على
عتبة الحق عزوجل حتى تاخذك يد الرحمة والمنة فتحييك

حيوة ابدية. للنفس طعام . وللقالب طعام . ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (انى اظل عند ربى فيطعمنى ويسقينى) يعنى يطعم سرى معانى يطعم روحى الروحانيــة يغزينى بغزاء يخصنى . فى الاول عرج بقالبه وقلبه ثم بعد ذلك منع القالب وصار يعرج بقلبه وسره وهو حاضر بين الناس. وهكذا وراثه على الحقيقة الذين جمعوا بين العلم والعمل والاخلاص والتعليم للخلق .

الباب الحادى عشر فى التوكل

قال رضى لله عنه. عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله) ما اكثر الذين دخلوا فى هذه اللعنة من خلق كثير واحد يثق بالله عز وجل ومن وثق بالله عز وجــل فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن وثق بمخلوق مثله فهو كالقابض على الماء يفتح يده فلا يرى فيها شياء . ويحك الخلق يقضون حوائجك يوما اواثنين اوثلاثة اوشهرا او ســنة اوسنتين وفى الآخر يضجرون منك. عليك بصحبة الحق عز وجل وانزال حوائجك به فانه لا يضجر منك ولا يسئم من حوائجك دنيا واخرة . الموحد عند قوة توحيده لا يبقى له أب ولا ام ولا اهل ولا صديق ولا عدو ولا مال ولا جاه ولا سكون الى شئ فى الجملة لا يبقى

له سوى التعلق بباب الحق عز وجل ومنته . اقبل على ربك بكليتك اترك غدا الى جنب امس لعل غدا يأتى وانت ميت. وانت ياغنى لاتشتغل بغناك عنه لعل غدا يأتى وانت فقير. لاتكن مع شئ بل كن مع خالق الاشيا الذى هو شئ لايشبهه شئ . (يا غلام) تعرض وتوصل الى رضا الحق عز وجل عنك فانه اذا رضى عنك احبك. نح غم الرزق وقد جاءك الرزق من الله عز وجل من غير تعب منك ولا عناء. نح الهموم عن قلبك واجعلها واحداً وهو الحق عز وجل فاذا فعلت كذلك كفاك الهموم كلها. همك ما اهمك ان كان همك الدنيا فانت معها وان كان همك الآخرة فانت معها وان كان همك الخلق فانت معهم وان كان همك الحق عز وجل فانت معه دنيا وآخرة

الباب الثانى عشر فى التوبة و التقوى

قال رضى الله تعالى عنه . التائب من ذنوبه كشرب العطشان للماء البارد . لا تعارض الحق عز وجل فى نفسك ولافى اهلك ولافى مالك واهل زمانك ماتستحى ان تامره ان يغير ويبدل انت احكم منه واعلم منه وارحم منه انت والخلق كلهم عباده هو مدبرك ومدبرهم . ان اردت صحبته فى الدنيا والآخرة فعليك بالسكون والسكوت

والخرس .. عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن واثقا بما فى يد الله اوثق على ما فى يده) من احب الكرامة دنيا وآخرة فليتق الله عز وجل لانه قال عز وجل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم). الكرامة فى تقواه والمهانة فى معصيته. (يا غلام) عليك بالتقوى عليك بحدود الشرع والمخالفة للنفس والهوى والشيطان واقران السوء. المؤمن فى جهاد هؤلاء لا ينكشف رأسه عن الخود لا ينغمد سيفه لا يعرى ظهر فرسه على قربوس سرجه ينام نوم القوم غلبة أكلهم فاقة كلامهم ضرورة الخرس دابهم وانما قدر ربهم ينطقهم فعل الله ينطقهم ويحرك منطقهم فى الدنيا كما ينطق الجوارح غدا يوم القيامة ينطقهم الله عز وجل الذى ينطق كل ناطق يهيء لهم اسباب النطق فينطقون فينطقون اذا ارادهم لأمر هيأهم له اراد ان يبلغ الخلق بالنذارة والبشارة لارتكاب الحجة عليهم فانطق الانبياء والمرسلين فلما قبضهم اليه اقام العلماء العمال بعلمهم فينطقهم بما يصلح الخلق نيابة عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الانبياء).

الباب الثالث عشر في الزهد

قال رضي الله عنه. (ياغلام) تناول الاقسام بيد الزهد لابيد الرغبة ليس من ياكل ويبكي كمن يأكل ويضحك. كل الاقسام وقلبك مع الحق عز وجل فأنك تسلم من شرها اذا اكلت من يد الطبيب كان خيرا من ان تأكل وحدك مالاتعلم اصله « فرغ قلبك عن هموم الدنيا فانك مأخوذ منها عن قريب لاتطلب طيب العيش فيها فما يقع بيدك قال النبي صلى الله عليه وسلم (العيش عيش الاخرة) «

(يا غلام) ليس الشأن في خشونة ثيابك ومأكولك. الشان في زهد قلبك اول مايلبس الصادق في لبسه الصوف على باطنه ثم يتعدى الى ظاهره فيلبس سره ثم قلبه ثم نفسه ثم جوارحه حتى اذا صار كله متخشنا جاءت يد الرأفة والرحمة والمنة غيرت عليه تغييرا على هذا المصاب يخلع عنه ثياب السواد وينقله الى ثياب الفرح تبدل النقمة الى النعمة والبغضة الى الفرحة والخوف الى الامن والبعد الى القرب والفقر الى الغنى « قصر املك وقد جاءك الزهد في الدنيا لأن الزهد كله قصر الامل «

(يا زهاد) ماتحسنون تزهدون تزهدون بانفسكم واهويتكم وتستقلون برأيكم اتبعوا واصحبوا المشايخ العارفين

بالله عز وجل العالمين العاملين المقبلين على الخلق بلسان النصيحة وزوال الطمع من اعراض قلوبكم عنهم واقبالها على الحق عز وجل هم عليه مقبلون وعن غيره معرضون .

الباب الرابع عشر فى الصبر

قال رضي الله عنه . (ياغلام) من صبر قدر قال الله تعالى (انما يوفى الصابرين اجرهم بغير حساب) ، ويحك لاتعجل فان من استعجل اخطأ اوكاد ومن تأنى اصاب اوكاد اى قرب ان يصيب . العجلة من الشيطان والتأنى من الرحمن ، اكثر ما يحملك على العجلة الحرص على جمع الدنيا اقنع فأن القناعة كنز لا ينفد كيف تطلب مالا يقسم لك ولا يقع بيدك قط . امنع نفسك وارض به وازهد فى غيره ، الزم حتى تصير عارفا بالله عز وجل فحينئذ تصير غنياً عن كل شيء يشق قلبك ويصفو سرك ويعلمك ربك عز وجل فتهون الدنيا فى عين رأسك والاخرة فى عين قلبك وماسوى الحق عز وجل فى عين سرك لايتعاظم عندك شيء من الاشياء سوى الحق عز وجل فحينئذ تعظم عند كل الخلق . ما امر الانكار بعد المعرفة ويحك تعرف الله عز وجل وترجع تنكره لاترجع عنه فأنك تحرم الخير كله اصبر معه ولاتصبر عنه . اما علمت ان من صبر قدر .

وايش هذا الثقل ايش هـذا العجلة.قال الله عزوجـل (يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) وفى الصبر آيات كثيرة فى القرآن تدل على مافيه من الخير والنعم وحسن الجزاء والعطاء والراحة دنيا وأخرى. عليكم به وقد رأيتم الخير عاجلا * عليكم بزيارة القبور والقصـد الى الصالحين وفعل الخـير وقد استقام امركم * ياقوم اصبروا فان الدنيا كلها آفات ومصائب والنـادر منها غير ذلك. مامن نعمة الا وفى جنبها نقمة. مامن فرحة الا ومعها ترحة. مامن سعة الا ومعها ضيق * (ياغلام) اصبر لضربة عدوك فعن قريب تضربه وتقتله وتأخذ سلبه ثم تأخذ الخلعة من الملك والاقطاع * الصبر سبب للنصرة والرفـعة والعزة (ياغـلام) ان أردت ان تكون متقيا متوكلا واثقا فعليك بالصبر فانه أسـاس لكل خير اذا صحت لك النية فى الصبر فصبرت لوجه الله عزوجل جزاؤه لك ان يدخل قلبك حبه وقربه دنيـا واخرى. (الصبر) موافقة الحق عز وجل فى قضائه وقدره الذى سبق به علمه ولا يقـدر أحد من خلقه على محوه. ثبت هذا عنـد المؤمن الموقن فصـبر على ماقدر عليه اختيـارا لا اضطرارا ان الصبر فى اول قدم اضطرار. وفى الثانى قدم اختيار كيف تدعى الايمان ولا صبر لك. كيف تدعى المعرفة ولا رضا لك. هذا شيء لا يجيء بمجرد الدعوى. لا كلام

حتى ترى الباب وتتوسد بالعتبة وتصبر على دوس اقدام القدر واقدام الضرر والنفع يدوس جسد قلبك لاجسد قالبك وأنت فى مكانك لاتبرح كأنك مبنج كأنك جسد بلا روح هذا الامر يحتاج الى سكون بلا حركة وخمول بلا ذكر غيبة عن الخلق بلا حضور معهم من حيث القلب والسر والباطن والمعنى .

الباب الخامس عشر فى النهى عن الكسل

قال رضى الله عنه. (ياغلام) لاتتعود البطالة والكسل عن طاعة الحق عزوجل فانه يبتليك عقوبة . عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «اذا قصر العبد فى العمل ابتلاه الله عزوجل بالهم» يبتليه بهم مالم يقسم له وهم العيال واذية الاهل ونقصان الربح فى المعيشة وعصيان الولد له ومنافرة الزوجة وانما توجه بعثر كل ذلك عقوبة لتقصيره فى طاعة ربه عزوجل واشتغاله عنه بالدنيا والخلق قال الله تعالى «مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم» ولايجوز لأحد ان يحتج عليه بقضائه وقدره . له التصرف والحكم (لايسأل عما يفعل وهم يسألون) . على قدر همتك تعطى لاتكسل فان الكسلان يكون ابداً محروما والندامة فى ريقه * جود اعمالك وقد جاد الحق عز وجل عليك

بالدنيا والآخرة . يوم القيامة يتذكر الانسان ما فعل في الدنيا من خير وشر فالندامة هناك لاتنفع والذكر ثم لاينفع . الشان في تذكر اليوم قبل الموت . ذكر الحرث والبذر وقت حصاد الناس لاينفع . عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (الدنيا مزرعة الاخرة) . فمن زرع خيرا حصد غبطة ومن ذرع شرا حصد ندامة . اذا جاءك الموت انتبهت وقت لاينفعك الانتباه . اللهم نبهنا من نوم الغافلين عنك الجاهلين بك امين .

الباب السادس عشر في آداب مخالطة الناس

قال رضي الله عنه . (ياغلام) لاتخالط الناس مع العمى مع الجهل مع الغفلة والنوم خالطهم بالبصيرة والعلم باليقظة فاذا رأيت منهم ماتحمده فاتبعه . واذا رأيت منهم مايسؤك فاجتنبه وردهم عنه . عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (مدارات الناس صدقة) تعطيهم من عطأ ربك عز وجل تتكرم عليهم بشيء من كرامته لك فارفق بهم وتلطف بهم ولين جانبك لهم يصر خلقك من اخلاق الحق عز وجل وفعلك من امره . حسن العشرة مع الخلق والموافقة لهم مع حدود الشرع ورضاه حسن مبارك . واما اذا كان ذلك مع خرق حد من حدوده وعدم رضاه فلا ولا

كرامة لهم * (ياقوم) اعرفوا اقداركم ولاتنزلوا انفسكم منزلا لم ينزلها الله عز وجل فيه . ولهذا قال بعضهم من لم يعرف قدره عرفته الاقدار قدره . لاتقعد في موضع تقام منه . اذا دخلت دارا فلا تقعد موضعا لم يقعدك فيه صاحب الدار فأنك تقام منه بلا امرك وان امتنعت اقمت واهنت واخرجت .

(ياغلام) عليك بالاحتمال وقطع الشر . للكلمات اخوات اذا كلمك واحد منهم كلمة ثم اجبته عنها جاءت اخواتها ثم يحضر الشر بينكما . يامسكين دع عنك الكلام فيما لا يعنيك. اترك التعصب في المذهب واشتغل بشيء ينفعك في الدنيا والآخرة . حيث حكى عن امير المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله تعالى انه قال وقت حضور وفاته والله انى تائب الى الله عز وجل مما فعلت في حق احمد بن حنبل مع كونى ماتقلدت من امره شياء وغيرى كان المتقلد لذلك . (يا غلام) اجهد انك لاتوذى احدا وان تكون نيتك صالحة لكل احد الامن امرك الشرع باذيته فاذيتك له عباده . (ياغلام) ان اردت سعة الصدر وطيب القلب فلا تسمع ما يقول الخلق ولاتلتفت الى حديثهم. اما تعلم أنهم مايرضون عن خالقهم فكيف يرضون عنك . اما تعلم ان كثيرا منهم لايعقلون ولايبصرون ولايؤمنون بل يكذبون ولايصدقون.

اتبع القوم الذين لا يعقلون غير الحق عز وجل ولا يسمعون ولا يبصرون غيره . اصبر على اذية الخلق طلبا لرضا الحق عز وجل. اصبر على ما يبتليك به بأنواع البلايا. هذا داب الله عز وجل مع عباده المصطفين المجتبين يقطعهم عن الكل ويبتليهم بأنواع البلايا والافات والمحن يضيق عليهم الدنيا والآخره وما تحت العرش الى الثرى يفنى بذلك وجودهم حتى اذا افنى وجودهم اوجدهم له لا لغيره اقامهم معه لا مع غيره ينشئهم خلقا آخرا كما قال عز وجل (ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين) * (يا غلام) ان وجدت عندك تفرقة بين الغنى والفقير عند اقبالهم عليك فلا فلاح لك . اكرم الفقرأ الصبر وتبرك بهم وبلقائهم والجلوس معهم قال النبيء صلى الله عليه وسلم (الفقرأ الصبر جلساء الرحمن يوم القيامة جلساؤه اليوم بقلوبهم وغدا بأجسادهم. (يا قوم) تشبعون وجيرانكم جياع وتدعون انكم مؤمنون ما صح ايمانكم يكون بين يدى احدكم طعام كثير يفضل عنه وعن اهله ويقف السائل على بابه ويرد خائبا * عن قريب تبصر خبرك عن قريب تصير مثله وترد كما رددته مع القدرة على عطائه. ويحك هلا قمت وأخذت ما بين يديك واعطيته تجمع بين الحالين التواضع فى قيامك والعطا من مالك . نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يعطى السائل

بيده ويعلف ناقته ويحلب شاته ويخيط قميصه كيف تدعون متابعته وانتم مخالفون له في اقواله وافعاله وانتم في دعوى عريضة بلا بينة يقال في المثل اما ان تكون يهوديا خالصاً والا فلا تتولع بالتوراة » وهكذا اقول لك اما انك تأتي بشرائط الاسلام والا فلا تقل انا مسلم. عليكم بشرائط الاسلام. عليكم بحقيقة الاسلام (وهي الاستسلام) بين يدي الحق عز وجل واس الخلق اليوم حتى يواسيك الحق عز وجل غدا برحمته . ارحم من في الارض حتى يرحمك من في السماء »

الباب السابع عشر في هجر قرناء السوء

قال رضي الله عنه (ياغلام) اهجر قرناء السوء واقطع المودة بينك وبينهم، وواصلها بينك وبين الصالحين . اهجر القريب منك اذا كان من اقران السوء وواصل البعيد منك اذا كان من اقران الخير. كل من وادته صار بينك وبينه قرابة فانظر لمن توادد وقيل لبعضهم ماالقرابة قال المودة . (ياغلام) صحبتك للاشرار توقعك في سوء الظن بالأخيار امش تحت ظل كتاب الله عزوجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد افلحت .

الباب الثامن عشر في الحث على الكسب

قال رضي الله عنه (ياغلام) كل بكسبك ولا تأكل

بدينك . اكتسب وكل وواس منه غيرك اكساب المؤمنين
الطباق الصديقين لاحظ لحرفهم الا بالاضافة الى الفقرا
والمساكين يتمنون ايصال الراحة الى الخلق يطلبون بذلك
رضى الحق عز وجل ومحبته لهم سمعوا قول النبي
صلى الله عليه وسلم « الناس عيال الله عز وجل واحب
الناس الى الله عز وجل انفعهم لعياله » .
(ياغلام) اكل الحرام يميت قلبك . واكل الحلال يحييه . لقمة
تنور قلبك . ولقمة تظلمه . لقمة تشغلك بالدنيا ولقمة تشغلك
بالآخرى ولقمة تزهدك فيهما ولقمة ترغبك فى خالقهما ، الطعام
الحرام يشغلك بالدنيا ويحبب اليك المعاصى . والطعام المباح يشغلك
بالاخرى ويحبب اليك الطاعات . والطعام الحلال يقرب قلبك
من المولى . هذه الاطعمة لاتعرف الا بمعرفة الحق عز وجل .
ومعرفته انما تكون فى القلب لا فى الدفاتر . منه تكون لا من
خلقه . انما تحصل معرفة الله عز وجل بعدما احمل بحكمه
بعد التصديق . والتصديق بعد التوحيد لله عز وجل
والثقة به بعد الخروج من الخلق فى الجملة . كيف تعرف
الحق عز وجل ولست تعرف الا ما تأكل وتشرب وتلبس
وتنكح ولاتبالى من اى وجه كان . اما سمعت قول النبى
صلى الله عليه وسلم « من لم يبال من اين مطعمه ومشربه
لم يبال الله من أى باب من ابواب النار ادخله » .

الباب التاسع عشر فى الحث على الاعمال الصالحة الباقيه

قال رضى الله عنه . (ياغلام) ماخلقت للبقأ فى الدنيا والتمتع فيهـا فغير ماانت فيه من مكاره الحق عز وجل . قد قنعت عن طاعـة الله عز وجل بقول (لا اله الا الله محمد رسـول الله) هذا لاينفعك حتى تضيف اليه شـيأ آخر (الايمان) قول وعمل لايقبل منك ولاينفعك اذا اتيت بالمعاصى والزلات ومخالفة الحق عز وجل واصررت على ذلك وتركت الصلاة والصوم والصدقة وافعال الخير فأى شيء ينفعك الشهادتان اذاقلت (لااله الا الله) فقد ادعيت يقال ايها القائل الك بينة . (ماالبينة) امتثال الامر والانتهاء عن النهى والصبر على الافات والتسليم الى القدر . هذه بينة هذه الدعوى . واذا عملت هذه الاعمال ماتقبل منك الا بالاخلاص للحق عز وجل ولا يقبـل قول بلا عمل ولا عمل بلا اخلاص واصابة السنة .

علمك يناديك اناحجة عليك ان لم تعمل بى وحجة لك ان عملت بى . عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يهتف العلم بالعمل فأن اجابه والا ارتحل . ترتحل بركته

وتبقى محنته ترتحل شفاعته لك من مولاه وينقطع دخوله عليك فى حوايجك. ارتحل لكونه بقى قشورا فان لب العلم العمل .

(ياغلام) قد ضيعت العمر فى كتب العلم وحفظه من غير عمل ايش ينفعك قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة للانبيـاء والعلماء «انتم كنتم رعاة الخلق فما صنعتم فى رعاياكم ويقول للملوك والاغنياء انتم كنتم خزان كنوزى هل واصلتم الفقرا وربيتم الايتام واخرجتم منها حقى الذى كتبته عليكم».

ينبغى للمؤمن ان يشتغل اولا بالفرايض فاذا فرغ منها اشتغل بالسنن ثم يشتغل بالنوافل والفضائل . فالم يفرغ من الفرايض فالاشـتغال بالسنن حمق ورعـونة . فاذا اشتغل بالسنن والنوافل قبل الفرايض لم يقبل منه واهين. فمثله كمثل رجل يدعوه الملك الى خدمتـه فلا يأتى اليه ويقف فى خدمـة الاميرالذى هو غلام الملك وخادمـه وتحت يده وولايته . عن امير المؤمنين سـيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم (ان مثل مصلى النوافل قبل الفرايض كمثل حبلى حملت فلما دنا نفاسها اسـقطت فلاهى ذات حمل ولاهى ذات ولادة) . كذلك المصلى لايقبل الله له نافـلة حتى

يؤدى الفريضة . ومثل المصلى كمثل التاجر لايخلص له ربحه حتى يأخذ رأس ماله . وكذلك المصلى بالنوافل لايقبل له نافلة حتى يؤدى الفريضة . وكذلك من ترك السنة واشتغل بنافلة لم ترتب مع الفرائض ولم ينص عليها ويؤكد امرها . فمن الفرايض ترك الحرام والشرك بالله عز وجل خلقه وترك الاعتراض عليه فى قدره وقضائه واجابة الخلق واطاعتهم وترك الاعراض عن امر الله عز وجل وطاعته . وقال صلى الله عليه وسلم (لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق) .

(ياغلام) لا تغتر بعمل فان الاعمال بخواتيمها. عليك بسؤال الحق عز جل ان يصلح خاتمتك ويقبضك على احب الاعمال اليه . اياك ثم اياك اذا تبت ان تنقض ثم ترجع الى المعصية. لاترجع عن توبتك بقول قائل لاتوافق نفسك وهواك وطبعك وتخالف مولاك عز وجل المعصية بذلك اليوم . وغدا اذا عصيت الحق عز وجل يخذلك ولاينصرك . اللهم انصرنا بطاعتك ولاتخذلنا بمعصيتك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار .

الباب العشرون فى الامر بالدعا والنهى عن تركه

قال رضى الله عنه. (ياغلام) لاتقل لاادعو الله (فان كان) مااسئله مقسوما فسيأتى ان سئلته ام لم اسئله (وان كان) غير مقسوم فلا يعطينى بسؤالى (بل) اسئله عز وجل جميع ماتريد وتحتاج اليه من خير الدنيا والاخرة مالم يكن فيه محرم ومفسدة (لان) الله تعالى امر بالسوأل له وحث عليه قال تعالى (ادعونى استجب لكم) وقال عز وجل (واسئلوا الله من فضله ولاتتمنو ما فضل الله به بعضكم على بعض) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (اسئلوا الله وانتم موقنون بالاجابة) وقال صلى الله عليه وسلم (واسئلوا الله ببطون اكفكم) وغير ذلك من الاخبار. (ولا تقل) انى اسئله فلا يعطينى فاذا لا اسئله «بل» دم على دعائه (فان كان) ذلك مقسوما ساقه اليك بعدان تسئله فيزيد ذلك ايمانا ويقينا وتوحيدا واترك سوأل الخلق وارجع اليه فى جميع احوالك وانزل حوائجك به عز وجل (وان لم يكن) مقسوما لك اعطاك الغنأ عنه والرضا بالقصص (فان كان) فقرا او مرضا ارضاك بهما (وان كان) دينا قلب

الدائن من سوء المطالبة الى الرفق والتأخر والتسهيل الى حين ميسرتك اواسقاطه عنك او نقصه فان لم يسقط ولم يترك منه فى الدنيا اعطاك عز وجل ثوابا جزيلا مالم يعطك بسؤالك فى الدنيا لانه كريم غنى رحيم فلا يخيب سائله فى الدنيـا والاخرة . فلا بد من فائدة ونائلة اما عاجلا واما آجلا . فقد جاء فى الحديث (المؤمن يرى فى صحيفته يوم القيمة حسنات لم يعملها ولم يدربها) . فيقال له اتعرفها (فيقول) ما اعرفها من اين لى هذه. فيقال له انهـا بدل مسئلتك التى سئلتها فى دارالدنيا . (وذلك) انه بسؤال الله عز وجـل يكون ذاكر الله وموحدا وواضع الشئ فى موضعه ومعطى الحق اهله ومتبرأ من حوله وقوته وتاركا للتكبر والتعاظم والانفة وجميع ذلك اعمـال صالحة ثوابها عند الله عز وجل . (ياغلام) انصب شبكة الدعأ وارجع الى الرضا لاتدع بلسانك وقلبك معترض .

الباب الحادى والعشرون فى الايمان والاسلام

قال رضى الله عنه (ياغلام) اذا لم يكن لك ايمان فما يكون لك ايقان واذا لم يكن لك ايقان فما يكون لك معرفته وعلم به. هذه درجات و طبقات اذا صح لك الاسـلام صح لك الاستسلام كن مسلما الى الله عز وجل فى جميع احوالك مع حفظ حدود

الشرع والملازمة له سلم له فى حق نفسك وغيرك احسن الادب معه ومع خلقه. استدل بصفة الله عز وجل عليه تفكر فى الصنعة وقد وصلت الى الصانع. المؤمن الموقن العارف له عينان ظاهرتان وعينان باطنتـــان . فيرى بالعينين الظاهرتين ما خلق الله عز وجل فى الارض . ويرى بالعينين الباطنتين ما خلق الله عز وجل فى السموات ثم يرفع الحجب عن قلبه فيراه بلا تشبيه ولا تكييف فيصير مقربا محبوبا والمحبوب لايكتم عنه شئ . انما يرفع الحجب عن قلب تعرى عن الخلق وعن النفس والطبع والهوى والشيطان والق مفاتيح كنوز الارض من يده واستوى عنده الحجر والمدر. كن عاقلا تدر مااقول وتفهم فانى بباب الكلام اتكلم .

الباب الثانى والعشرون فى الظلم

قال رضى الله عنه . (ياغلام) لاتظلم نفسك ولا غيرك فان الظلم ظلمات فى الدنيا والاخرة . الظلم يظلم القلب ويسود الوجه والصحائف . لاتظلم و لاتعاون ظالما فان النبى صلى الله عليه وسلم قال (ينادى مناد يوم القيامة اين الظلمة اين اعوان الظلمة اين من برى لهم قلما اين من لاق لهم دواة اجمعوهم واجعلوهم فى تابوت من نار) اهرب من الخلق واجهد ان لاتكون مظلوما ولا ظالما وان

قدرت فكن مظلوما ولاتكن ظالما . مقهورا ولا قاهرا .
نصرة الحق عز وجل للمظلوم ولاسيما اذا لم يجد ناصرا
من الخلق . عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذاظلم
من لم يجد ناصرا غير الحق عز وجل فأنه يقول لانصرنك
ولو بعد حين) .

الباب الثالث والعشرون في التحذير من الدنيا

قال رضى الله عنه . هذه الدنيا سوق بعد ساعة
لايبقى فيه احد عند مجيء الليل يذهب اهله منه. اجتهدوا
انكم لاتبيعون ولاتشترون في هذا السوق الا ماينفعكم
غدا في سوق الآخرة فأن الناقد بصير. توحيدالحق عزوجل
الاخلاص في العمل له هو النافق هناك وهو قليل عندكم .
المؤمن غريب في الدنيا . والزاهد غريب في
الاخرة . والعارف غريب فيما سوى المولى . المؤمن
مسجون في الدنيا وان كان في سعة الرزق والمنزل اهله
يتقلبون في ماله وجاهه ويفرحون ويضحكون حواليه
وهو في سجن باطن . بشره في وجهه وحزنه في قلبه .
عرف الدنيا فطلقها بقلبه . اول ماطلقها طلقة واحدة
لانه خاف من تقاليب الاعيان . فبينما هو كذلك اذفتحت
الاخرة بابها فجأ برق حسن وجهها فطلق الدنيا طلقة

أخرى فجــأته الا خرى معانقته . فطلق الدنيــا الطلقة
الثالثة ووقف عند الا خرة بكليته . فبينما هو معها اذ برق
نور الحق عز وجل فطلق الا خرة . قالت له الدنيــا لم
طلقتنى. فقال لهــا رأيت احسن منك. وقالت له الاخرى
لم طلقتنى قال لانك محــدثة مصورة اما انت غيره فكيف
لا اطلقك. فحينئذ تحققت معرفته لربه عزوجل. فصار حرا
مما سواه. غريبا فى الدنيا والاخرة. فى غيبة عن الكل فى
محو الكل تقف الدنيا فى خدمته تقف بصدد العمل خالية
عن زينتها التى تظهر بهــا عند ابنائها وانما جعلت كذلك
لئلا يكون التفات اليها .

(ياغلام) احذر من بحر الدنيا فقد غرق فيــه خلق
كثير ماينجو منه الا آحاد الخلق هو بحر عميق يغرق الكل
غير ان الله عز وجل ينجى منه من يشاء من عباده كما ينجى
المؤمنين يوم القيامة من النــار لأن الكل يعبرون عليها
وينجى الله من يشــاء من عباده قال الله عز وجل (وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضياً) يقول الله عز
وجل للنار كونى بردا وسلاما حتى يجوز عبادى المؤمنون
بى المخلصون لى الراغبون فى الزاهدون فى غيرى يقول لها ذلك
كما قال لنار نمرود التى اوقدها حتى يحرق فيهــا ابراهيم
عليه السلام. يقول الله عز وجل يابحر الدنيا ياماء لاتغرق

هذا العبد المراد المحبوب فينجو منه ويصبر على السر كما
نجى موسى عليه السلام وقومه من ذلك البحر يؤتى
فضله من يشاء ويرزق من يشاء بغير حساب. الخير كله بيده
والعطاء كله بيده والغنى بيده والعز والذل بيده مالأحد
معه شيء . فالعاقل من يلزم بابه ويعرض عن باب الغير.
يامدبر أراك ترضى الخلق وتسخط الخالق تخرب آخرتك
بعمارة دنياك عن قريب انت مأخوذ يأخذك الذى اخذه
اليم شديد. اخذه الوان كثيرة . يأخذك بالعزل عن ولايتك
يأخذك بالمرض والذل والفقر . يأخذك بتسليط الشدائد
والغموم والهموم . يأخذك بتسليط السنة الخلق وأيديهم
عليك . كل مخلوقاته يسلطها عليك . تنبه يانائم . اللهم
ايقظنا بك ولك امين .

الباب الرابع والعشرون فى العبودية

قال رضى الله عنه . (ياغلام) اين عبودية الحق
عز وجل هات حقيقة العبودية وخذ الكفاية فى جميع
امورك. انت عبد آبق من مولاك ارجع اليه وذل له وتواضع
لامره بالامتثال. ولنهيه بالانتهاء. ولقضائه بالصبر والموافقة. اذا
تم لك هذا تمت عبوديتك لسيدك وجاءتك منه الكفاية قال الله
عز وجل (اليس الله بكاف عبده) اذا صحت عبوديتك له احبك
وقوى حبه فى قلبك وآنسك به وقربك منه من غير

تعب ولاطالب لك صحبة غيره . فتكون راضيا عنه في جميع
الاحوال فلو ضيق عليك الارض برحبها وسد عليك
الابواب بسعتها لم تسخط عليه ولم تقرب باب غيره ولم تأكل
من طعام غيره تلتحق بموسى عليه السلام حيث قال الله
عز وجل في حقه (وحرمنا عليه المراضع من قبل) ربنا
عز وجل لكل شيء شاهد وفي كل شيء حاضر على كل شيء
رقيب ومن كل شيء قريب لاغنية لكم عنه .

(ياغلام) كن مع الله صامتا عند مجيء قدره وفعله
حتى ترى منه الطافا كثيرة. اما سمعت بغلام جالينوس الحكيم
كيف تخارس وتباله وتساكت حتى حفظ كل علم عنده.
حكمة الله عز وجل لاتجيء الى قلبك من كثرة هذياناتك
ومنازعتك له واعتراضك عليه .

(ياغلام) اذا تكلمت فتكلم بنية صالحة واذا سكت
فاسكت بنية صالحة كل من لم يقوم النية قبل العمل فلا
عمل له . انت ان تكلمت اوسكت فانت في ذنب لانك
لاتصحح . نيتك سكوتك وكلامك بغير السنة . عند تغير
الاحوال وضيقة الارزاق تتغيرون عليه لاجل لقمه .
وعند كسر عرض تكفرون كل نعمة لاجل زوال فرد نعمة.
كأنكم جبارون تضحكون عليه افعل ولاتفعل ولم تفعل وكان
ينبغي ان كذا . هذا بعد ومقت وطرد . من انت يابن

آدم انت مخلوق من ماء مهين . تواضع لربك عز وجل وذل له. اذا لم يكن عندك تقوى فلست بكريم عندالله عز وجل ولا عند عباده الصالحين. الدنيا حكمة الاخرة كلهاقدرة. كل السلامة فى طاعة الحق عز وجل . وهى امتثال جميع ما أمر به والانتهاء عن جميع مانهى عنه . والصبر على جميع ماقضى به . من استجاب لله عز وجل أجابه من اطاعه طوع له جميع خلقه .

(المرائى) ثوبه نظيف وقلبه نجس يزهد فى المباحات ويكسل عن الاكتسام ويأكل بدينه ولايتورع جملة. تأكل الحرام الصريح يخفى امره على العوام ولايخفى على الخواص كل زهده وطاعته على ظاهره . ظاهره عامر وباطنه خراب .

(ياغلام) ابعد عما سوى الحق عز وجل بقلبك حتى تقرب منه . مت عنك وعن الخلق وقد رفعت الحجب بينك وبين ربك عز وجل . قال كيف اموت . مت عن متابعة نفسك وهواك وطبعك وعاداتك وعن متابعة الخلق واسبابهم وايس منهم واترك الشرك بهم وعن طلب شئ سوى الحق عز وجل . اجعل اعمالك كلها لوجه الله عز وجل لاتطلب نعمه ارض بتدبيره وقضائه وافعاله . فاذا فعلت هذا فقدمت عنك وحييت به يصير قلبك مسكنه يقلبه

كيف يشاء يصير في كعبة قربه متعلقا بأستارها ذاكر الله ناسيا لما سواه .

(ياغلام) صف قلبك بأكل الحلال وقد عرفت ربك عز وجل . صف لقمتك وخرقتك وقلبك وقد صرت صافيا .

اعلم ان الاشياء كلها محركة بتحريكه ومسكنة بتسكينه اذا ثبت هذا له استراح من ثقل الشرك بالخلق واستراح الخلق منه لأنه لايعيب عليهم ولايطالبهم بشيء مما يليه انما يطالبهم به الشرع فحسب يطالبهم شرعا ويعذرهم علما جمعا بين الحكم والعلم . رؤية فعل الله عز وجل في الخلق عقيدة لاينقض بها الحكم وهو المقدر وهو المطالب (لايسأل عما يفعل وهم يسألون) هذا معتقد كل مسلم موقن موحد راضي عن الله عز وجل موافق له في اقضيته واقداره وصنعه فيه وفي غيره هو غني عن نفسك وصبرك ولكن ينظر كيف تعمل في دعواك هل تصدق اوتكذب . المحب لايملك شيئا يسلم الكل الى محبوبه محبة وتملك لايجتمعان . المحب للحق عز وجل الصادق في محبته يسلم اليه نفسه وماله وعاقبته ويترك اختياره فيه وفي غيره . لاتتهمه في تصرفه لاتستعجله لاتبخله يحلو عنده كل مايصدر اليه منه تنسد جهاته لايبقى له جهة واحدة يامن يدعي محبة الله عز وجل

لاتكمل لك محبتك اياه حتى تنسد الجهات فى حقك لايبقى لك الاجهة واحدة. محبوبك يخرج الخلق من قلبك من العرش الى الثرى فلاتحب الدنيا ولا الاخرة تستوحش منك وتستأنس به .

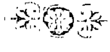
خاتمة فى الوصايه

قال رضى الله عنه . (ياغلام) اوصيك بتقوى الله وطاعته. ولزوم ظاهر الشرع . وسلامة الصدر. وسخاء النفس . وبشاشة الوجه وبذل الندى . وكف الاذى . وحمل الاذى والفقر. وحفظ حرمات المشايخ . والعشرة مع الاخوان . والنصيحة للاصاغر والاكابر . وترك الخصومة. والارفاق. وملازمة الايثار. ومجانبة الادخار. وترك صحبة من ليس من طبقتهم . والمعاونة فى امر الدين والدنيا. اوصيك ان تصحب الاغنياء بالتعزز . والفقرا بالتذلل والاخلاص وهو دوام رؤية الخالق. ولاتتهم الله فى الاسباب . واستكن اليه فى جميع الاحوال. ولاتضع حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة. وعليك بصحبة الفقرا بالتواضع وحسن الادب والسخاء. وامت نفسك حتى تحيي . واقرب الخلق من الله تعالى اوسعهم خلقا وافضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى ماسوى الله

تعالى . وعليك بالحق والصبر . وحسبك من الدنيا شيئان صحبة فقير . وخدمة ولي . (والفقير) هو الذى لايستغني بشيء دون الله تعالى. والصولة على من هو دونك ضعف. وعلى من هو فوقك فخر . وعلى من هو مثلك سوء خلق . والفقر والتصوف جدان فلا تخلطهما بشيء من الهزل . وفقنا الله واياكم والمسلمين امين . (ياولدى) عليك بذكر الله فى كل حال فانه للخير جامع . وعليك بالاعتصام بحبل الله فأنه للمضار رافع . وعليك بالتأهب لتلقي موارد القضاء فانه واقع . (واعلم) انك مسئول عن حركاتك وسكناتك واشتغل بما هو اولى فى الوقت . واياك وفضول تصرفات الجوارح . وعليك بطاعة الله ورسوله ومن والاه . واداليه حقه ولا تطالبه بما يجب عليه . وادع فى كل حال. وعليك بحسن الظن فى المسلمين واصلاح النية لهم . وتسعى بينهم فى كل خير وان لاتبيت لاحد فى قلبك شر لاشحناً ولا بغض وان تدعو لمن ظلمك وراقب الله عز وجل. وعليك بأكل الحلال والسوال لاهل العلم بالله فيما لاتعلم . وعليك بالحيأ من الله سبحانه وتعالى اجعل صحبتك مع الله واصحب من سوى الله بصحبته . وتصدق فى كل صباح بقرصك . واذا امسيت فصلى صلوة الجنازة على كل من مات من المسلمين

في ذلك اليوم . واذا صليت المغرب فصل صلاة الاستخارة وتقول بكرة وعشية سبع مرات (اللهم اجرنا من النار) وحافظ على قول (اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) هو الله الذى لااله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر سورة الحشر . والله الموفق المعين ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ،

تم جمع وترتيب هذه الرسالة المباركة النافعة التى هى لكل حكمة وفضيلة سنية جامعه . وقد اختصرتها اختصارا غير مخل . واجتنبت فيها جانب التطويل الممل فجاءت صغيرة المباني كبيرة الافادة وافرة المعاني .. وذلك في غرة شهر ربيع الآخر الذى هو من شهور السنة الثانية بعد الثلاثمائة والالف من هجرة النبي المصطفى المكرم دام له العز والشرف واسئل الله تعالى ان يجعل نفعها عميما وثوابها عظيما وان يبلغنا المرام ويحسن لنا الختام .





DUE DATE

DATE	NO	DATE	NO